

موقف بريطانيا من قيام الثورة البلشفية وقيام الاتحاد السوفيتي (1917 – 1929 م)

م.د. مقداد محمد ياسين

جمهورية العراق / وزارة التربية مديرية تربية صلاح الدين

Britain's Position on the Bolshevik Revolution and the Establishment of the Soviet Union(1917 – 1929 AD)□

Dr. Miqdad Muhammad Yassin

Republic of Iraq / Ministry of Education

Salah al-Din Education Directorate

المخلص:-

يتطرق موضوع البحث إلى أكثر المراحل أهمية، وهي مرحلة ما بين الحربين وعلاقتها الدولية، لاسيما بعد ظهور أنظمة جديدة في العديد من بلدان أوروبا بشكل خاص وبقية بلاد العالم، فقد كان لظهور النظام الشيوعي في روسيا وقيام النظام الجمهوري فيها وإنهاء حكم القيصر، أثر بالغ في العلاقات الخارجية مع الدول الأوروبية ولاسيما بريطانيا، التي وقفت بالصد من النظام الشيوعي في روسيا وتوجهاته الخارجية على مراحل مختلفة وبشتى الوسائل سواء في التدخل السياسي أو العسكري في داخل روسيا أو عن طريق عقد أحلاف لتطويق ذلك النظام، فضلاً عن موقفها السلبي من ثورة البلاشفة عام 1917م التي كانت أولى تلك المواقف الراضية لذلك النظام الفاشي في روسيا من قبل بريطانيا. تم تقسيم البحث إلى عنوانين رئيسيين هما: قيام الثورة البلشفية والموقف البريطاني من الثورة ومن إعلان اتحاد السوفيتي. الكلمات المفتاحية: (بريطانيا، الثورة البلشفية، روسيا، الاتحاد السوفيتي).

Abstract:

The subject of the research addresses the most important stages, which is the period between the wars and its international relations, especially after the emergence of new regimes in many countries of Europe in particular and the rest of the world. The emergence of the communist regime in Russia, the establishment of the republican system in it, and the end of the rule of the Tsar, It had a profound impact on foreign relations with European countries, especially Britain, which stood against the communist regime in Russia and its foreign orientations at various stages and by various means, whether through political or military intervention inside Russia or by concluding alliances to encircle that regime, in addition to About its negative position on the Bolshevik Revolution in 1917 AD, which was the first of those positions rejecting that fascist regime in Russia by Britain. The research was divided into two main headings: the rise of the Bolshevik Revolution and the British position on the revolution and on the declaration of the Soviet Union. Keywords: (Britain, Bolshevik Revolution, Russia, Soviet Union).

المقدمة:-

تعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين الميلادي، إذ أسفرت عن قيام الاتحاد السوفيتي الذي أصبح لاحقاً إحدى القوى العظمى في العالم، والتي حدثت نتيجة لسياسات الحكومة الروسية المؤقتة، التي دفعت البلاد إلى حافة الكارثة، فضلاً عن حدوث اضطرابات في الصناعة والنقل، وانخفاض إجمالي الإنتاج الصناعي، وارتفعت تكاليف المعيشة بشكل حاد، لذا كان البلد يواجه خطر الإفلاس. أثرت الثورة البلشفية في روسيا في السياسة الأوروبية بشكل كبير، إلى الحد الذي فقدت فيه عدداً من الدول الكبرى توازنها في التعامل مع مشاكل السياسة الكبيرة، إذ استغرقت الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا في كيفية الحد من تأثيرات الثورة الروسية وكيفية إضعافها، وقد اتسم الموقف البريطاني بالعداء للنظام

البلشفي منذ قيام الثورة وانسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى وحتى عام ١٩٢٩م عندما اعترفت حكومة العمال في بريطانيا بالاتحاد السوفييتي وعلى أثر ذلك تحسنت العلاقات فيما بعد بين الطرفين. تم تقسيم البحث إلى قسمين رئيسيين هما:

• قيام الثورة البلشفية والاتحاد السوفييتي

• والموقف البريطاني من الثورة ومن إعلان اتحاد السوفييتي.

أولاً: قيام الثورة البلشفية: كانت الحرب العالمية الأولى أثر بالغ في تأجيج فتيل الثورة في روسيا نظراً لتضايف مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، لم تكن تلك الثورة مخطط لها مسبقاً، بل كانت أشبه بثمره ناضجة تسقط بفصل ثقلها^(١)، ولعل أداء الجيش الروسي خلال الحرب والعبء الاقتصادي الثقيل الذي تحمله الفلاح والعامل وعجز النظام السياسي على احتواء الأزمات التي نتجت عن العمليات العسكرية وقصور النظام السياسي الروسي الذي شاعت فيه الأفكار والاتجاهات، وعجز القيصر نيقولا الثاني (Nicholas II)^(٢) (١٨٩٤ - ١٩١٧م)، في تحمل مسؤولية رجل الدولة في الأزمات، وظهور أحزاب ومنظمات ثورية تعمل بين صفوف العمال والجنود خلال الحرب، كل تلك القضايا أفرزت الثورة الروسية^(٣)، فالعبء الاقتصادي لم يؤثر بصورة متساوية على جميع فئات الشعب، كما أنه تفاوت من الريف إلى المدينة ومن الزراعة إلى الصناعة، فالواردات الحكومية انخفضت بشكل واضح أثناء الحرب وذلك لأن صادرات روسيا من الحبوب قد تعطلت^(٤)، كما أن الحكومة قد أعفت بضائع كثيرة من الضرائب المباشرة، مقابل ذلك ارتفعت نفقات الحكومة على إدامة الحرب، ولكي تواجه الحكومة ذلك الوضع المالي والاقتصادي، ركنت إلى زيادة العملة الورقية في التداول وبذلك عجلت وساعدت على التضخم النقدي^(٥). وكان من نتائج تلك السياسة هو انخفاض معدلات الأجور اليومية والفعلية لقطاعات عديدة من العمال، باستثناء عمال الصناعات الحربية، لكن من جهة أخرى انتفع المزارعون الكبار من ارتفاع أسعار الحبوب وزيادة الطلب عليها في المدن^(٦). وفي الوقت نفسه ساعدت أوضاع الفلاحين مع استمرار الحرب فقد جذت الأيدي العاملة وبالتالي انتشر الاستغلال في الريف إضافة إلى ذلك أن تدهور قيمة العملة دفع بالريف لتقليص تموينه للمدينة^(٧)، أما المدن الصناعية فقد انعكست الحرب عليها بصورة أكثر فاستدعاء العمال إلى الخدمة وازدحام المدن بالأيدي العاملة الجديدة وتوجيه الاقتصاد لخدمة الحرب وشحة المواد كلها تراكمت لتجعل العلاقات بين العمال والسلطة عرضة لتأثير عناصر اشتراكية، وكانت تلك المدن على اتصال مع ساحات القتال التي لم تكن تحقق تقدماً يذكر^(٨). لذلك كانت الطبقة العمالية في المدن ناضجة لاستقبال أي دعوة لتغيير الوضع وإنقاذ روسيا مما كانت عليه، أما جيش فقد أخذت الروح المعنوية والحماسية تتضاءل فيه مع مرور سنين الحرب وقد شاع بين صفوف الجيش الامتعاض من سياسة الحكومة ومن نظرتها وغاياتها في دخول الحرب^(٩). فقد أظهر الجنود الروس تمرداً على الأوامر في استعدادهم لقمع الاضطرابات والاضرابات العمالية، بل بدأت بعض قطاعاته تشهد عصيان واضح في جبهات القتال، تميزت الأشهر الأخيرة من عام ١٩١٦م بكثرة الاضطرابات العمالية ولاسيما في العاصمة بطرسبيرغ الأمر الذي أدى إلى استقالة الحكومة برئاسة الكسندر تريپوف (Alexander Trepov)^(١٠) في شباط عام ١٩١٧م، استمر التوتر في بطرسبيرغ إذ ضرب نصف مليون عامل في الثاني والعشرين من شباط ورفعوا شعارات مناهضة للحكومة وتطالب بالخروج من الحرب والدعوة إلى الثورة^(١١). خلال تلك الأثناء اتجهت معظم آراء الفئات السياسية في الدوما إلى تنازل القيصر نيقولا الثاني، استجاب الأخير في الثاني من آذار عام ١٩١٧م، اشتركت النقابات العمالية والجمعيات التعاونية في مجالس السوفييت لعمال وجنود بطرسبيرغ^(١٢). انتشرت هذه السوفييتات في أنحاء روسيا وأشرفت على تأمين تموين المواد الغذائية والخبز للعمال، وادخلت نظام الثمان ساعات للعمل وشرعت في بسط السيطرة العمالية على الإنتاج، ولم يكن لهذه السوفييتات هيئة قيادية عامة حتى شهر أيار من عام ١٩١٧م، حينها انتخبت لجنة مركزية عامة في عموم روسيا خلال المؤتمر الأول لممثلي الفلاحين^(١٣)، وكانت هذه الزعامة في يد المناشفة (Mensheviks)^(١٤)، وفي الوقت ذاته شكل الدوما لجنة مؤقتة من الفئات الليبرالية، وبعد تقاهم مع السوفييت بطرسبيرغ تكونت حكومة مؤقتة برئاسة الأمير جورج ليفوف (Georgy Lvov)^(١٥)، حاولت الحكومة المؤقتة معالجة مسألة القوميات واستقلال بولندا، على الرغم من خطوات الحكومة إلا أنها ظلت محل شك من قبل الشعب الروسي^(١٦). في نيسان وصل فلاديمير لينين (Vladimir Lenin)^(١٧) إلى بطرسبيرغ وقد طالب قبل وصوله ضرورة إخراج روسيا من الحرب العالمية الأولى واستلام القيادة، إلا ان بلاشفة (Bolsheviks)^(١٨) بطرسبيرغ لم يتجاوبوا مع طروحاته، وبعد ذلك قدم لينين في نيسان طروحاته والتي كان فحواها أن روسيا قد اجتازت المرحلة الانتقالية للثورة البرجوازية عندما كانت تنظيمات ووعي الطبقة العاملة

قاصرة، اما الان فلا مفر من الولوج الى المرحلة الثانية وهي مرحلة استلام السلطة من قبل العمال والفلاحين ورفع شعار جميع السلطات للسوفييت^(١٩)، إلا أن الحكومة أصدرت في الثامن عشر من نيسان إعلاناً بشأن موقفها من الحرب وشددت فيه على ضرورة مواصلة جهودها الحربية مع الحلفاء، الأمر الذي ادى إلى هيجان شعبي في بطرسبرغ ضد الحكومة رفعت فيها شعارات مضادة للحرب والحكومة المؤقتة^(٢٠). وفي تلك الأثناء نشط بعض العناصر المتطرفة في حزب البلاشفة (الحزب الشيوعي الروسي) للقيام بعمل مسلح لاستلام السلطة، وحدثت مجابهات إلا أن الحكومة صمدت وقد ألقى القبض على زعماء البلاشفة واختفى لينين ولجأ إلى فنلندا، لكن الحكومة لم تستطع حسم الأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية في روسيا، كما أن إخفاق التعرض العسكري في غاليسيا قاد إلى حدوث انشقاقات في الحكومة، الأمر الذي ادى إلى استقالة الحكومة في السابع من تموز عام ١٩١٧م^(٢١). تولى رئاسة الحكومة من بعد ذلك ألكسندر كيرينسكي (Alexander Kerensky)^(٢٢) وانعكست توجهات الأحزاب الاشتراكية وزعماء المناشفة على القاعدة السياسية، وفي الوقت ذاته كانت اعداد غفيرة تميل إلى البلاشفة فضلا عن انقسام الحكومة نفسها بسبب مسألة إصلاح الأراضي الزراعية والسياسة الخارجية^(٢٣). كان لفشل حملة غاليسيا أثر واضح في تمرد الجيش والمنافسة بين الحكومة والقادة العسكريين، ولقد شاعت حالات العصيان والتمرد بين الجيش والبحرية، كما أن الفلاحين استولوا على الأراضي، اما على صعيد التنظيمات فقد نجح البلاشفة خلال المدة المحصورة بين ايلول إلى تشرين الأول عام ١٩١٧م، من الحصول على اغلبيه في سوفييت بطرسبرغ وموسكو، وأعلنت خلال تلك المدة إن روسيا جمهورية وأعيد تشكيل الوزارة، الا أن الأوضاع ظلت مضطربة وفي العاشر من تشرين الأول قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الأعداد لانتفاضة مسلحة واستلام السلطة^(٢٤). حاولت الحكومة السيطرة على جريدة البلاشفة في الرابع والعشرين من تشرين الأول، وعلى اثرها بدأت الانتفاضة في اليوم التالي في بطرسبرغ، وبعد مجابهات بين رئيس الحكومة كيرينسكي والبلاشفة^(٢٥)، اندحر على أثرها كيرينسكي في تشرين الثاني، بعدها شهدت موسكو انتفاضة ثم بقية المدن الأخرى، أعلن لينين في السادس والعشرين من تشرين الثاني مجموعة إجراءات بشأن السلم الديمقراطي من دون ضم أراضي وعقوبات^(٢٦)، وكذلك أمتت الاقطاعات من دون تعويض، ووضعت أراضي الكنيسة والعائلة المالكة في أيادي سوفيئات ممثلي الفلاحين، اما على الصعيد السياسي فقد انتخبت الهيئة التأسيسية حسب قوائم الأحزاب ولم يكن للبلاشفة اغلبيه مما دفعهم للتحالف مع الأحزاب الاشتراكية اليسارية^(٢٧) لم يكن بوسع الثورة الروسية التي قادها البلاشفة في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٧م حسب التقويم الروسي القديم الذي يوافق ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ بالتقويم الميلادي، إلا أن تؤثر على مجرى الحرب، فبعد يوم واحد من انتصار الثورة نشرت السلطات الجديدة مرسوم السلام الذي دعا إلى وضع نهاية للحرب وأكد على انسحاب روسيا منها، وجاء مرسوم السلام على شكل نداء وجه إلى جميع الشعوب والدول المتحاربة يدعوهم إلى الدخول فوراً في مفاوضات من أجل تحقيق سلام عادل دون الاستيلاء على أراضي الغير، ودون السيطرة لأي دولة على دولة أخرى دون فرض تعويضات، أي ضرورة وضع صلح يؤمن على جميع الشعوب الحق في تقرير المصير^(٢٨). بذلت الحكومة الروسية جهوداً لتحقيق الصلح وكان رأي لينين بارز في عملية تحقيق الصلح مع الالمان، وفي ضوء تصوراته أن الأغراض الأنبية التي شهدتها ثورة أكتوبر والعلاقات والتهديدات التي أحاطت بها تستدعي إنجاز هدنة في الجبهة الغربية الروسية حتى وإن تطلب الأمر تقديم تنازلات من جانب روسيا بما فيها أراضي روسية^(٢٩)، وأعتقد لينين أن السلم سيحل لا مجال بفضل قيام الثورة الاشتراكية في العالم منطلقاً من المانيا بعد روسيا، وقعت روسيا هدنة مع المانيا في كانون الأول عام ١٩١٧م لمدة ثمانية وعشرون يوماً لتبدأ بعدها المباحثات^(٣٠). كانت ألمانيا في اشد الحاجة لتلك الهدنة ليتسنى لها التركيز على الجبهة الغربية، طلب الوفد السوفييتي بأن تجري المفاوضات على مبادئ السلم العادل وبلا تعويضات، إلا أن المانيا طلبت استقطاع أراضي أوكرانيا وأجزاء من روسيا البيضاء والمناطق الواقعة على البلطيق، اضطرت روسيا الموافقة على ذلك بسبب ما كانت تمر به من صعوبات، وفي الثالث من اذار عام ١٩١٨م وقعت معاهدة الصلح بين الطرفين، لقد ظنت الحكومة السوفييتية أن المعاهدة سوف تمنحها فسحة زمنية لاستعادة انفاسها^(٣١). رفضت دول الوفاق الودي الاقتراح الروسي فاضطرت روسيا إلى عقد معاهدة منفردة مع المانيا في ١٥ كانون الأول ١٩١٧م، وكانت هذه مقدمة لصلح برست ليتوفسك، ففي ٢٧ كانون الثاني ١٩١٨م كانت قد بدأت مدينة برست ليتوفسك الروسية في مفاوضات السلام بين روسيا والمانيا، إذ رجعت روسيا اثنائها إلى دول الوفاق الودي التي لم تغير من موقفها، مما اضطرها إلى توقيع اتفاقية الصلح في ٣ اذار ١٩١٨م، وذلك لأجل الحفاظ على الثورة والتوجه لبناء الدولة مع تأجيلها لمناقشة شروط الصلح لأنها في حال رفض الشروط سيكون الرد الألماني أيضاً هو الرفض وهذا بالتالي يؤدي إلى أن تؤثر على الثورة وخنقها

وهي في مهدها^(٣٢). كانت الأشهر التي تلت المعاهدة مليئة بالأحداث السياسية على الصعيد الداخلي والخارجي، إذ أثار انسحاب روسيا من معسكر الحلفاء في الحرب العالمية الأولى هذه الدول التي بدأت تدعم وبشدة قوى المعارضة للنظام البلشفي التي بدأت تتشكل داخل روسيا من زعماء الجيش السابق وكبار رجال الدين والطبقة الأرستقراطية وكل المستبعبدين من النظام القيصري والذين شكوا ما يعرف بالجيش الأبيض ليكون نداءً للجيش الأحمر التابع للنظام البلشفي، وقد حظي الجيش الأبيض بدعم دول الحلفاء التي نظرت للنظام البلشفي بأنه العدو الأكبر لها ولوجودها، لا سيما وأن هذا النظام كان يصرح ويدعو علانية إلى نشر الشيوعية في العالم والقضاء على النظام الرأسمالي الذي كان سائداً في دول الحلفاء^(٣٣).

ثانياً: الموقف البريطاني من قيام الثورة و إعلان الاتحاد السوفيتي: كانت دول الحلفاء تتربص للتدخل في روسيا السوفيتية لاسيما بريطانيا، وبعد ان تكونت نواة الجيش الأبيض في الداخل شجعت بريطانيا فكرة التدخل لتقسيم روسيا، ففي نيسان ١٩١٨م أنزلت بريطانيا قوات عسكرية في مورمانسك ثم تلتها حملة أخرى في آب عند اركنجل^(٣٤)، وقد خطت بريطانيا مع دول الحلفاء لتفكيك روسيا، بحيث تستولي بريطانيا على شمال روسيا ومنطقة الدون والقوقاز في حين تتعاقد الولايات المتحدة واليابان في سيبيريا^(٣٥)، ومنذ ذلك الوقت دخلت روسيا في حالة حرب غير معلنة مع الحلفاء، وكانت بريطانيا تتذرع وراء تدخلها ذلك بأن خروج روسيا من الحرب يشكل عنصر خطر على الجبهة الغربية الألمانية، إذ سيكون في وسع المانيا والنمسا تركيز جهودها الحربية صوب الحلفاء، حتى بعد اندحار المانيا لم تتراجع بريطانيا في سياساتها تجاه روسيا، خشية منها على نظام الحكم فيها فقد انتشرت في بريطانيا حركة موالية لروسيا السوفيتية^(٣٦). وفي غضون تلك الأحداث حقق الجيش الأحمر السوفيتي انتصارات على الجيش الأبيض ومسانديه من الحلفاء، ويعود ذلك الانتصار إلى حالات التمرد التي نشبت في صفوف الجيش الأبيض وجيوش الحلفاء، كما أن الجيش الأحمر اعتمد على الدعاية والاستعانة بضباط من الجيش الروسي، وكسب تأييد الفلاحين لأن التدخل بعث الروح القومية في الروس^(٣٧)، وفي نهاية عام ١٩١٨م بدأ الجيش الأحمر تعرضه في منطقة وسط الفولكا حيث تجمعت قوات الجيش الأبيض بأمره الاميرال ألكسندر كولتشاك (Alexander Kolchak)^(٣٨) الذي تعرض إلى الانكسار والانسحاب نحو سيبيريا في آب عام ١٩١٩م، ثم واصل الجيش الأحمر تقدمه على جميع ساحات القتال وتحرك نحو البحر الأسود، فقد التقى مع قوات الحلفاء في شمال أوديسا وانتصر عليها بعدما انتشرت حالات العصيان بين صفوف جيوش الحلفاء^(٣٩). انسحبت على أثر تلك الهزائم القوات العسكرية للحلفاء إلا أنها استمرت في تموين الجيش الأبيض، وقد تمكنت القوات البريطانية ومعها قوات الجيش الأبيض بالتوجه نحو موسكو، والذي عرض قوات الجيش الأحمر إلى العديد من الهجمات على خطوط المواصلات والمضايقات للجيش الأحمر، إلا أن القوات السوفيتية تمكنت من هزيمة القوات البريطانية والجيش الأبيض الموالين لها^(٤٠) استعملت الدول الغربية و لاسيما بريطانيا كل الوسائل للتشهير بالثورة البلشفية والقضاء عليها، فقد كان وزير الخارجية البريطاني ونستون تشرشل (Winston Churhill)^(٤١) المعارض الرئيسي على التدخل في الشؤون الروسية الداخلية لاسيما بالطرق العسكرية^(٤٢)، على الرغم من كل تلك الجهود التي بذلت للقضاء على الثورة من الداخل والخارج إلا أنها فشلت بسبب قوة وتنظيم الجيش الأحمر، وبعد أن صمدت الثورة في وجه التحديات عمدت دول الحلفاء على تغيير سياساتها الرامية إلى إسقاط الحكومة السوفيتية عن طريق عزلها وتضييق الخناق على روسيا السوفيتية، فقد تشكلت أحلاف معادية للنظام الروسي الجديد، بالمقابل حرصت روسيا على فك ذلك الحصار الخارجي الذي فرض عليها من قبل الدول الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا التي تزعمت تلك الأحلاف منذ عام ١٩١٩م^(٤٣). إلا أنها سرعان ما تراجعت عن تلك السياسة عام ١٩٢١م عندما لجأ الاتحاد السوفيتي الى اتباع سياسة اقتصادية جديدة (نيب) New Economic Policy، تقاهم بموجبها مع الرأسمالية والتي اتاحت لرؤوس الاموال الاجنبية العمل في مشاريع الاتحاد السوفيتي وامكانية الاستثمار فيه، اذ سمح النظام للملكية الفردية ان تظهر الى حيز الوجود في البلاد وامتلاكها وسائل الانتاج وتأجير العمال والريح الفردي والسماح للتجار من مختلف دول العالم للعمل في الاتحاد السوفيتي، كما سمح بامتلاك الاراضي الشخصية واستغلالها وبيع محاصيلها بالشكل الذي يخدم مصالح ملاكها^(٤٤). ان هذه السياسة الاقتصادية الجديدة والتي كان يطلق عليها (النيب) رأت فيها بريطانيا استسلام سوفييتي جزئي للرأسمالية بهدف إعادة الانتاج على نطاق واسع في البلاد، وقد اثارته هذه السياسة والتي اتاحت لرؤوس الاموال الاجنبية العمل في مشاريع الاتحاد السوفيتي وامكانية الاستثمار فيه، لعاب بريطانيا التي ارادت استغلال هذه السياسة لتصرف بضائعها واستثمار اموالها في الاتحاد السوفيتي مما دعا الى محاولات التقرب من النظام السوفيتي اقتصادياً لكنها بالمقابل

لم تعترف به سياسياً الا عام ١٩٢٩م، لكنها فتحت الباب أمام الاتفاقيات التجارية بين البلدين على نطاق واسع وتحقيق حالة من التقارب^(٤٥). ومن جانب اخر تأخر موقف بريطانيا خاصة والدول الغربية عامة بإعلان الحكومة السوفييتية بعد وصول جوزيف ستالين^(٤٦) إلى الحكم عام ١٩٢٤م، أن الدول التي ستعترف بالحكومة السوفييتية قبل نهاية عام ١٩٢٤م ستعطي حق الدولة الأكثر رعاية الأمر الذي دفع الدول الغربية إلى الإعلان عن رغبتها في الاعتراف بالاتحاد السوفييتي^(٤٧)، بالإضافة إلى ما تقدم كانت لخسارة حزب المحافظين في الانتخابات العامة في بريطانيا وفوز حزب العمال عام ١٩٢٤م، وتشكيل حكومة رمزي ماكdonald (Ramsay Mac Donald)^(٤٨) له الأثر الكبير في الاعتراف البريطاني بالاتحاد السوفييتي، إذ أجريت اتصالات منذ بداية عام ١٩٢٤م^(٤٩)، مع الجانب السوفييتي في شباط فضلاً عن ذلك شهدت العلاقات نشاط مكثف من الناحية الاقتصادية أدى إلى توقيع معاهدة تجارية عام ١٩٢٤م تضمنت العلاقة التجارية بين الطرفين^(٥٠). وعلى الرغم من دفاع حكومة العمال عن تلك الاتفاقية ومحاولاتها الرامية إلى إقناع الرأي العام البريطاني بذلك، إلا أن حزب المحافظين أستغل الاتفاقية من أجل تأليب الرأي العام البريطاني من الحكومة العمالية، لاسيما بعد تطور علاقة الوزارة العمالية بالأممية الثالثة وحصول مكتب الخارجية البريطانية في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٢٤م، على وثيقة تمثلت برسالة من رئيس الأممية الثالثة إلى الحزب الشيوعي البريطاني والتي أصبحت واحدة من أهم الاسلحة الدعائية في الحملة الانتخابية البريطانية التي استغلها المحافظين ضد ماكdonald الذي اضطر إلى تقديم استقالة في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٢٤م^(٥١)، وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، تمخضت عن فوز المحافظين وتشكيل حكومة ستانلي بلدين (Stanley Baldwin)^(٥٢) في السابع من تشرين الثاني عام ١٩٢٤م، والذي أدى إلى صعود المحافظين وتوليهم دفة الحكم وتجميد الاتفاقيات التي وقعت مع الاتحاد السوفييتي^(٥٣). كان التقارب السوفيتي الالمانى الذي حصل على اثر توقيع معاهدة الصداقة بين الطرفين في رابالو في ايطاليا عام ١٩٢٤م والتي بموجبها اعترفت المانيا بنظام الحكم الجديد في روسيا واقامت معها علاقات تجارية واسعة، وهذا ما اثار الدول الغربية ولا سيما بريطانيا وفرنسا اذ عادت اليهم المخاوف من هذا التقارب، لذلك قامت فرنسا وبتحريض من بريطانيا بمطالبة المانيا بدفع التعويضات لها^(٥٤) كما طالبت بريطانيا روسيا بحل المشاكل والخلافات المالية للعديد من البريطانيين في روسيا، ولما لم تستجب روسيا وكذلك المانيا بسبب العجز الاقتصادي الذي كان يعاني منه الطرفان لا سيما بعد تدهور قيمة المارك الالمانى الذي اصبحت الملايين منه تعادل دولاراً واحداً، وهذا ما دعا المانيا الى ترك حليفها روسيا والتوجه لحل مشاكلها مع الدول الغربية، فقدمت اقتراحاً الى فرنسا لعقد ميثاق الضمان المشترك وعدم التعدي، وقد اشارت بريطانيا على حلفتها فرنسا بتضمين الميثاق عدم معارضة روسيا اقامة علاقات بين بريطانيا وفرنسا من جانب وحلفاء روسيا (بولندا وجيكسلوفاكيا ويوغسلافيا) من جانب اخر، وقد وافقت روسيا على الطلب البريطاني وعلى اثر ذلك وقعت كلا من المانيا - فرنسا - بلجيكا - بريطانيا - ايطاليا - بولندا - جيكسلوفاكيا على ميثاق عرف باسم ميثاق لوكارنو^(٥٥). ترك ميثاق لوكارنو اثراً عميقاً في نفوس الشعب الروسي لأنه صيغ بمهارة فائقة من اجل تحقيق هدف حكومة المحافظين البريطانية التي كانت تعمل من اجل ترصين الجبهة الغربية ضد السوفيت من خلال عقد هذه الاتفاقية كخطوة أولى لعزل الاتحاد السوفييتي دولياً، ثم ازدادت العلاقات بين الطرفين سوءاً بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٢٧م^(٥٦). وعندما عقد ميثاق باريس عام ١٩٢٨م والذي بموجبه عملت الدول الغربية على نبذ سياسة الحرب كوسيلة لحل المشاكل الدولية واعتماد الوسائل السلمية بدلاً من ذلك، وعلى اثر المراسلات التي جرت بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا لاعتماد هذا المبدأ في العلاقات الدولية اقترحت بريطانيا على الدولتين وبحسب ما تقتضيه مصالحها على منع الحرب وعدم اللجوء اليها إلا في حالات هي^(٥٧):-

١. الدفاع عن النفس.
٢. مخالفة المعاهدات الدولية.
٣. تنفيذ الواجبات التي تفرضها اتفاقيات الحياد.
٤. تنفيذ الواجبات التي تكلف بها الدول من قبل عصبة الامم.
٥. في حالة دفاع بريطانيا عن مستعمراتها وقواتها الاستراتيجية. وقد اثار البند الاخير الاتحاد السوفيتي الذي ادان ميثاق باريس على لسان وزير خارجيتها شيشرون والذي وصف الميثاق بأنه حيلة رأسمالية لكي تبقى بريطانيا هي سيدة العالم، وقد بين الاتحاد السوفيتي عيوب الميثاق وانتقد

بريطانيا بشدة وذكر بانها اتخذت موقفاً شبيهاً بمبدأ (مونرو) خاصاً بالإمبراطورية البريطانية^(٥٨). وقد ردت بريطانيا على الانتقادات السوفيتية بقولها، ان رفاه وسلامة بعض المناطق في العالم هو جزء حيوي من امن وسلامة بريطانيا وان الاجراءات التي تتخذها لحمايتها من العدوان تعد دفاع عن الامبراطورية البريطانية^(٥٩). ان الظروف التي شهدتها العلاقات الدولية لا سيما بعد تولي حكومة حزب العمال الحكم في بريطانيا برئاسة رامزي مكدونالد في حزيران ١٩٢٩م والتي اعادت العلاقات البريطانية مع الاتحاد السوفيتي بعد اعتراف بريطانيا بنظام الحكم القائم فيه اسهم في توقيع الاتحاد السوفيتي على ميثاق باريس عام ١٩٢٩م بعد ان طمأنت الحكومة البريطانية الحكومة السوفيتية بان الميثاق هو لتعزيز التعاون الدولي، واتخاذ التدابير الضرورية لتعزيز الامن العالمي باتخاذ الاساليب السلمية كوسيلة لحل المنازعات، فضلاً عن تعزيز وحل المشاكل المستعصية بين الدول الاوروبية عبر سياسة عقد المؤتمرات وتعزيز سياسة التعاون الدولي^(٦٠). وعلى أثر تلك السياسة شهد الاقتصاد البريطاني تدهوراً خطيراً نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية التي أوصلت البلاد إلى حالة العجز، مما دفع حكومة بلديين إلى تقديم الاستقالة في الرابع عشر من حزيران عام ١٩٢٩م وعاد مكدونالد إلى تشكيل حكومة عمالية ثانية التي أعيدت على أثرها العلاقات البريطانية السوفيتية^(٦١)، فضلاً عن ذلك فقد بدأت الشكوك بين الطرفين تقل نتيجة الأزمات في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، منها غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١م، والذي عد انتهاكاً واضحاً لميثاق عصبة الأمم التي اكتفت بإدانتها والطلب من القوات اليابانية الانسحاب، اما بريطانيا فقد اكتفت بتقديم احتجاج للحكومة اليابانية والسبب هو الانشغال في الأمور الداخلية والأزمات التي كانت تعصف بالبلاد لاسيما الاقتصادية^(٦٢).

الذاتة:

بعد الخوض في هذا البحث توصلنا إلى نتائج عديدة أهمها:-

- ١-الاسباب التي دفعت من الشعب الروسي إلى القيام بالثورة لاسيما الأزمات الاقتصادية التي عانى منها بسبب النفقات الحربية من جهة وهدر المال من قبل العائلة المالكة في البلاد من جهة أخرى.
- ٢-اتسمت السياسة السوفيتية خلال الاعوام التي تلت الثورة البلشفية طابع السلام، وذلك من خلال التعايش السلمي الذي اكدته المبادئ الشيوعية التي اشارت الى ضرورة اتخاذ تدابير لضمان علاقات سلمية نسبياً في تعاملها مع الدول الرأسمالية.
- ٣-في الوقت الذي تأسس فيه الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٢م، كانت معظم الحكومات تعتبر دولياً نظام السوفييت نظام منبوذ، ولم تعطيه معظم الدول الاعتراف الدبلوماسي، وخلال ربع قرن وفي وقت لاحق اصبحت للولايات الاوروبية علاقات رسمية معها واغلبها تمثل الدول القومية.
- ٤-يتبين من خلال البحث الموقف السلمي من قبل قوات ودول الوفاق الراض للثورة والذي حاولت به الدول الغربية اجهاض الثورة منذ اللحظة الأولى لها بمختلف الأساليب لاسيما العسكرية في بادئ الأمر ومن ثم سياسياً.
- ٥-تبين أيضاً ظهور نظام جديد في أوروبا الا وهو النظام الاشتراكي والذي عمل منذ إعلان الجمهورية في روسيا على نشر ثقافة النظام الشيوعي في أوروبا الغربية وتصدير الثورة إلى تلك البلاد، لكنه جوبه بمعارضة صارمة اثنته عن تحقيق ذلك.
- ٦-اعلان الاتحاد السوفيتي وعلى لسان قادته موضوع نشر الشيوعية بالعالم، وهذا يعد تهديداً لأنظمة الرأسمالية التي بدأت تتصدى باي شكل من الاشكال لخلق الفكر الشيوعي داخل الاتحاد السوفيتي.
- ٧-الاختلاف في الفكر الاقتصادي بين الطرفين ادى الى ابتعادهم سياسياً واقتصادياً، فبريطانيا كانت تعتمد النظام الرأسمالي وروسيا تعتمد النظام الاشتراكي، وهذا ما دفع بريطانيا الى الخوف على مصالحها واطرافها الداخلية من المد الاشتراكي ومحاولة تطويق هذا النظام وعدم السماح له بالتفشي في اوروبا عموماً.
- ٨-ان ما يميز العلاقات بين بريطانيا وروسيا وفيما بعد الاتحاد السوفيتي وعلى الرغم من الاختلاف الجوهري في انظمة الحكم المعتمدة بين البلدين، الا ان العلاقات بين الطرفين طيلة مدة البحث باستثناء المدة التي شهدت قيام الحرب الاهلية في روسيا وتدخل بريطانيا في دعم الجيش الابيض في ذلك الوقت، الا ان فحوى العلاقات لم تصل الا حد الصدام، وكانت بريطانيا تغازل في احيان كثيرة النظام الحاكم في الاتحاد السوفيتي لا سيما بعد ان اعلن هذا النظام تخليه عن مبدأ الاشتراكية في الاقتصاد لمدة محدودة ولحين تجاوز الظروف التي كان يعاني منها الاقتصاد في الاتحاد السوفيتي.

(١) جون ريد، عشرة ايام هزت العالم، ترجمة: جورج طرابلسي، دار الطليعة، لبنان، ١٩٦٦، ص ١٥٧.

(٢) نيقولا الثاني: قيصر روسي، ولد في ١٨ أيار ١٨٦٨م في مدينة سانت بطرسبرغ، تولى العرش في ٢ تشرين الثاني ١٨٩٤م، تميزت إدارته بالتطور الاقتصادي نسبياً، أما سياسته الخارجية فامتازت بالحروب، إذ شهد حكمه هزيمة القوات الروسية في حربها مع اليابان بين عامي (١٩٠٤ - ١٩٠٥م)، كما ساد البلاد إضراب عام في شهر تشرين الأول عام ١٩٠٥م مما اضطر إلى إصدار إعلان يعد فيه بمنح شعبه دستوراً وبكفالة الحريات المدنية، إلا أن التذمر والقمع استمرتا يسودان البلاد حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، إذ التف حوله الشعب لمدة قصيرة لقيادة الجيش في الحرب عام ١٩١٥، إلا أن توالي الهزائم وازدياد التذمر، وسئمت البلاد من الحرب وقيام الثورة الروسية في آذار ١٩١٧ أجبرته على التنازل عن العرش في شهر آذار عام ١٩١٧، تم وضعه مع عائلته تحت الإقامة الجبرية من قبل قادة الثورة الروسية عام ١٩١٧م، أعدم وأحرقت جثته في ليلة ١٦ تموز ١٩١٨. للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannia, London, 1986, Vol. 31, P. 1005;

كارلتون هيز، التاريخ الأوروبي الحديث، ترجمة: نضال الحلبي، دمشق، ١٩٨٧، ص ١٦٩.

(٣) بولارد ريدر، بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى عام ١٩٥٢م، ترجمة: حسن احمد السلطان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧، ص ٢٧٢.

(٤) هارولد لاسكي، تأملات في ثورات العصر، ترجمة: عبد الكريم احمد، دار القلم، القاهرة، د.ت، ص ٥٨.

(٥) تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة: اكرم دبيري، بيروت، ١٩٧٨، ص ٨٥.

(٦) جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥ - ١٩٤٥م، ترجمة: انطون حمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١، ج ٣، ص ٢٦.

(٧) N. N. Sukanov (Ed.), The Russian Revolution 1917 Eyewitness Account, 2nd Ed., Harper & Brothers, New York, 1962, Vol. 2, P.659.

(٨) David Lloyed George, The Truth about the Peace Treaties, Victor Gollanz Ltd., London, 1938, Vol. II, P.327.

(٩) Edward Hallett Carr, The Bolshevik Revolution 1917 - 1923, The Macmillan CO., New York, 1952, Vol. I, P.59.

(١٠) الكسندر ترييوف: سياسي روسي، ولد في عام ١٨٦٢، كان محافظاً وملكياً وعضواً في الجمعية الروسية، عمل في وزارة الداخلية في المدة (١٨٨٩ - ١٨٩٢)، أصبح سيناتوراً في مجلس الشيوخ في عام ١٩٠٦، تم تعيينه وزيراً للنقل والسكك الحديدية والاتصالات في عام ١٩١٥، أصبح رئيساً للوزراء في المدة (١٩١٦ - ١٩١٧)، توفي في عام ١٩٢٨م. للمزيد ينظر:

Orlando Figes, A Popular Tragedy: The Russian Revolution 1891 - 1924, The Bodley Head, London, 2014, PP. 122 - 125.

(11) Edward Hallett Carr, Op. Cit., Vol. I, P.62.

(12) A. K. Соколов, КУРС СОВЕТСКОЙ ИСТОРИИ (1917 - 1940), Высш, шк., 1999, Стр.48.

(13) N. N. Sukanov (Ed.), Op. Cit., Vol. 2, P.661.

(١٤) المناشفة: وهم أنصار التيار البرجوازي الصغير في الاشتراكية - الديمقراطية الروسية، أطلق عليهم هذا الاسم في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي المنعقد في آب ١٩٠٣م، إذ وجدوا أقلية في نهاية المؤتمر عند انتخابات الهيئة المركزية للحزب، في حين الاشتراكين - الديمقراطيون الثوريين وعلى رأسهم لينين، فازوا بالأغلبية، ومن هذا كان اسما البلاشفة من كلمة منشينستفو، وتعني الأقلية، وقد اشتركوا في الحكومة المؤقتة. للمزيد ينظر:

Ольга Анатольевна Игнатъева, Меньшевики о путях экономического развития России в (1917 - 1924), Санкт - Петербург, 2005, Стр. Стр. 22 - 25.

(١٥) الأمير ليفوف: رجل دولة وسياسي روسي، ولد في مدينة درسدن بألمانيا في ٢ تشرين الثاني ١٨٦١م، أكمل دراسة القانون من جامعة موسكو، عمل موظفاً حكومياً حتى عام ١٨٨٦م، أصبح وزيراً للداخلية في المدة ما بين (١٨٨٦ - ١٨٩٣م)، ثم أصبح رئيس الحكومة المؤقتة بعد ثورة آذار ١٩١٧م، إذ شكل الحكومة الروسية المؤقتة في المدة ما بين (١٥ آذار - ٢١ تموز ١٩١٧) بعد إجبار الثورة نيقولا الثاني التنازل عن الحكم وخلفه لاحقاً في رئاسة الحكومة المؤقتة وزير العدل ألكسندر كيرينسكي، اعتقله البلاشفة مدة بعدما توطد حكمهم ثم أطلق سراحه فلجأ بعدها إلى باريس وبقي فيها حتى توفي فيها في ٧ آذار ١٩٢٥. للمزيد ينظر:

G. Katkov, Russia 1917, The February Revolution, 1967, P. 228.

(16) Keith Neilson, Britain, Soviet Russia and the Collapse of the Versailles Order (1919 – 1939), Cambridge University Press, Cambridge, 2006, PP. 31 – 32.

(١٧) فلاديمير لينين: سياسي روسي وزعيم الفكر الشيوعي فيها، ولد في ٢٢ نيسان ١٨٧٠م، أنهى دراسته الأولية في مدينة اوليفسك، ثم درس كلية الحقوق في جامعة قازان عام ١٨٩١م، عمل فور تخرجه في مجال المحاماة، مارس العمل السياسي منذ صغره، لذلك كان عرضه للملاحقة والاعتقال من قبل السلطات القيصرية، إذ سجن لمدة خمس سنوات، وفي عام ١٨٩٣م انتقل إلى العاصمة سانت بطرسبورغ وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه إلى سيبيريا، ثم في عام ١٩٠٠ سافر إلى سويسرا، وفي عام ١٩٠٥ تم اختياره لزعامة حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي، عاد إلى روسيا في عام ١٩١٧م، ودعا إلى ثورة شعبية لإنهاء عهد القيصرية وإنشاء حكومة بلشفية جديدة، أصبح زعيماً لروسيا في المدة (٨ تشرين الثاني ١٩١٧ - نيسان ١٩٢٤م)، أصيب بجلطة في ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٤م توفي على أثرها. للمزيد ينظر: قابل محسن كاظم الركابي، لينين ودوره السياسي في روسيا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، واسط، ٢٠١٧؛ ب. ن. بوسيلوف وآخرون، سيرة حياة فلاديمير ايلتيج لينين، ترجمة: عزيز سباهي، بغداد، ١٩٧١، ص ٢١ وما بعدها.

(١٨) البلاشفة أو البلشفية: ومعناها الأكثرية أو الأغلبية، وهو مذهب شيوعي وضعه لينين، ظهر هذا المصطلح لأول مرة عند انعقاد المؤتمر الثاني لحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي في لندن عام ١٩٠٣م حين حصل انشقاق بين جماعة يقودها فلاديمير لينين تشكل الأغلبية (بلشفية) وأخرى أقلية (منشفية) حول موضوع الوصول إلى السلطة، إذ فضل البلاشفة الأساليب الثورة والعنف اسلوباً لتولي السلطة والوصول إلى الحكم، بينما فضل المناشفة النضال السلمي اسلوباً للوصول للحكم، وعلى الرغم من هذا الانشقاق إلا أنهما ظلّا جناحان ضمن حزب واحد حتى عام ١٩١٢ عندما حصل الانشقاق الكامل بينهما. للمزيد ينظر: صادق حسن السوداني، تاريخ الدول الكبرى (١٩١٤ - ١٩٤٥)، دار الحدائث للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩، ص ٢٣٢؛ هايل عبد المولى طشطوش، الموسوعة الحديثة بمصطلحات سياسية واقتصادية، دار مكتبة الحامد، عمان، ٢٠١٢، ص ٧٠.

(19) Stefan T. Possony, A Century of Conflict: Communist Techniques of World Revolution, Henry Regnery Co., Chicao, 1953, P.82.

(20) Harold Schultz, History of England, Barnes and Noble Books, New York, 1938, Vol. I, P.304.

(21) A. J. P. Taylor, Struggle for Mastery in Europe (1848 – 1918), Oxford University Press, Oxford, 1971, P. 44.

(٢٢) الكسندر كيرينسكي: سياسي روسي، ولد في مدينة سيمبيرسك في ٤ أيار ١٨٨١م، أكمل دراسة الحقوق في جامعة بطرسبورغ عام ١٩٠٤م، أصبح عضواً في الحزب الثوري الاشتراكي عام ١٩٠٥م، شارك في ثورة ١٩٠٥م وثورة ١٩٠٧م، تم اعتقاله ونفيه أكثر من مرة، عمل محامياً متخصص في الدفاع عن الناشطين السياسيين، سافر إلى سيبيريا للتحقق في مذبحه لينا عام ١٩١٢م، انتخب لعضوية الدوما الرابع عام ١٩١٢، أصبح مفوضاً للشعب للعدل بعد ثورة آذار ١٩١٧م، ثم وزيراً للحربية في أيار من العام نفسه، تولى منصب رئيس الوزراء خلفاً لجورج ليفوف في ٨ تموز ١٩١٧م فضلاً عن وزارة الحربية، أُطيح بحكومته في ثورة تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٧م مما اضطره لمغادرة البلاد إلى بريطانيا، توفي في نيويورك في ١١ حزيران ١٩٧٠م. للمزيد ينظر:

Virgil D. Medlin, Alexander Fedorovich Kerensky, the Oklahoma Academy of Science, Oklahoma, 1971 ;
Richard Abraham, Alexander Kerensky: The First Love of the Revolution, Columbia University Press, U.S.A,
1990, PP.5 – 8.

(23) David Lloyd George, Op. Cit., Vol. II, P.332.

(24) H. J. Mackinder, "The Geographical Pivot of History", The Geographical Journal, Vol. 23, No.4, April 1904, PP.421 – 422.

(25) Александр Субетто, Владимир Ильич Ленин: гений русского прорыва человечества к социализму, Санкт – Петербург, 2010, Стр.22.

(٢٦) هارولد لاسكي، المصدر السابق، ص ٦٣.

(27) Александр Субетто, Предыдущий источник., Стр.23.

(28) Edward Hallett Carr, Op. Cit., Vol. I, P.98.

(29) С. А Пионтковский, Гражданская война в России (1918–1921 гг.), Хрестоматия, Москва 1925, Стр.98.

(30) Коллектив Авторов, История гражданской войны в СССР, том третий, Ноябрь 1917 – Март 1919, Москва, 1958, Стр.169.

(31) B. N. Ponomarev and Others, A Short History of the Communist Party of the Soviet Union, Translated by David Skuisky, Progress Publishers, Moscow, 1970, P.34.

(32) Коллектив Авторов, Предыдущий источник, Стр.168.

(33) Edward Hallett Carr, Op. Cit., Vol. I, P.106.

(34) D. K. Shelestov and Others, A Short History of the USSR, Translated by David Skuisky and Vicscheersan, Progress Public hers, Moscow, 1965, P.151.

(35) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, История России. XX век, РИО БашГУ, 2002, Стр.192.

(36) Коллектив Авторов, Предыдущий источник, Стр.169.

(37) Alexander Rabinomitch, The Bolsheviks in Power: The First Year of Soviet Rule in Petrograd, Indian University Press, U.S.A., 2007, P.62.

(٣٨) ألكسندر كولتشاك: عسكري روسي، ولد في ١٦ تشرين الثاني ١٨٧٤م، تخرج من الكلية العسكرية في عام ١٨٩٥م، خدم في بحرية الإمبراطورية الروسية، شارك في الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥م، وفي الحرب العالمية الأولى، عين قائداً لأسطول البحر الأسود عام ١٩١٦م، كان من المعارضين لثورة أكتوبر ١٩١٧م، أسس خلال الحرب الأهلية الروسية حكومة معادية لحكومة لشيوعية في سيبيريا، ونصب نفسه رئيساً عليها والقائد العام للقوات البرية والبحرية الروسية في المدة ما بين عامي (١٩١٨ – ١٩٢٠)، ومع ذلك فشلت جهوده في توحيد الحركة البيضاء، إذ ألقى القبض عليه وأعدم رمياً بالرصاص في ٧ شباط ١٩٢٠م. للمزيد ينظر:

Jon Smele, Civil War in Siberia: The Anti – Bolshevik Government of Admiral Kolchak (1918 – 1920), Cambridge University Press, Cambridge, 2006, PP.12 – 20, 77 – 78.

(39) B. N. Ponomarev and Others, Op. Cit., P.37.

(40) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, Предыдущий источник, Стр.195.

(٤١) ونستون تشرشل: سياسي بريطاني، ولد في قصر بلنهايم في اوكسفورد شاير في انكلترا في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤م، بدأ حياته السياسية في حزب المحافظين، وانتخب عضواً في مجلس العموم، في عام ١٩٠٤م انتقل الى حزب الأحرار، عين وزيراً للتجارة ثم وزيراً للداخلية في عام ١٩١٠م، ووزيراً للبحرية في عام ١٩١١م، وكذلك عام ١٩٣٩م، انتخب رئيساً لوزراء بريطانيا عام ١٩٤٠م، ثم انتخب رئيساً للوزراء مرة ثانية عام ١٩٥١م، أحيل على التقاعد عام ١٩٥٥م، توفي في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٦٥م. للمزيد ينظر: محمد يوسف إبراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥م، دار تموز، دمشق، ٢٠١٣.

(42) С. А Пионтковский, Предыдущий источник, Стр.103.

(43) Alexander Rabinomitch, Op. Cit., P.81.

(44) Peter Oxley, Russia (1855 – 1991): Commissars, Oxford University press, London, 2001, P.212.

(45) С. А Пионтковский, Предыдущий источник, Стр.128.

(٤٦) جوزيف ستالين: رجل سياسي سوفيتي، ولد في مدينة جوري من ولاية جورجيا عام ١٨٧٩، أصبح رئيساً للحزب الشيوعي الروسي، ثم قبض على الحكم في الاتحاد السوفيتي بقبضة من حديد، شارك في الحرب العالمية إلى جانب الحلفاء ضد ألمانيا، وقد قبض على كل من حاول الوقوف في وجهه داخلياً، واستمر في الحكم بين عامي (١٩٤١ - ١٩٥٣)، توفي في موسكو عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: مقاد محمد ياسين الكراعي، جوزيف ستالين ودوره في السياسة الداخلية في الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١؛ أملينا نسيب وأيميل يعقوب، الموسوعة الثقافية العامة، التاريخ القديم والحديث، د.ت، ج٢، ص٣٦.

(47) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, Предыдущий источник, Стр.198.

(٤٨) رمزي ماكdonald: سياسي بريطاني ورئيس وزراء، ولد عام ١٨٦٦م في أسرة من العمال، التحق بحزب العمال عام ١٨٩٤م، ثم انتخب سكرتيراً أول لحزب العمال ١٩٠٤م، وعضواً بمجلس العموم عام ١٩٠٦، وتزعّم الحزب حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي كانون الثاني ١٩٢٤ ألف وزارة ائتلافية مع حزب الأحرار واستمر لحين استقالته في حزيران ١٩٣٥، توفي عام ١٩٣٧، للمزيد ينظر:

New Century Eycloedia of Names, Prentice – Hall. LNC, Englewood Cliffs, New Jersey, 1954, Vol. 2, P.2006.

(49) Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics, U.S.A., 1994, P.72.

(50) Leon Trotsky, In Defense of the Russian Revolution, Copenhagen, Denmark, 1932, P.24.

(51) K. Gusev and V. Naumov, The USSR Ashort History, Progress Publishers, Moscow, 1976, P.116.

(٥٢) ستانلي بلدوين: سياسي بريطاني، ولد في ٣ آب ١٨٦٧، انضم إلى حزب المحافظين، وأصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني، أصبح وزيراً للمالية في المدة (١٩٢٢ - ١٩٢٣)، ثم أصبح رئيس وزراء بريطانيا لثلاث مرات في المدة ما بين (٢٣ أيار ١٩٢٣ - ١٦ كانون الثاني ١٩٢٤)، و(٤ تشرين الثاني ١٩٢٤ - ٥ حزيران ١٩٢٩)، و(٧ حزيران ١٩٣٥ - ٢٨ أيار ١٩٣٧)، توفي في ١٤ كانون الأول ١٩٤٧. للمزيد Philip Williamson, Stanley Baldwin: Conservative Leadership and National Values, Cambridge University Press, 1999.

(53) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, Предыдущий источник, Стр.199.

(54) B. N. Pononmarev and Others, Op. Cit., P.42.

(55) David Lloyed George, Op. Cit., Vol. II, P.334.

(56) Peter Oxley, Op. Cit., P.213.

(57) David Lloyed George, Op. Cit., Vol. II, PP.334 – 335 ; Alexander Rabinomitch, Op. Cit., P.89.

(58) B. N. Pononmarev and Others, Op. Cit., P.43.

(59) Л. А. Кацва, История России: Советский период 1917 – 1991, России, М. РГУ, 2003, Стр.54.

(60) К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, Предыдущий источник, Стр.203.

(61) K. Gusev and V. Naumov, Op. Cit., P.121.

(62) H. J. Mackinder, Op. Cit., P.437.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية والمصرية:

١- أملينا نسيب وأيميل يعقوب، الموسوعة الثقافية العامة، التاريخ القديم والحديث، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج٢.

٢- ب. ن. بوسيلوف وآخرون، سيرة حياة فلاديمير ايليتش لينين، ترجمة: عزيز سباهي، بغداد، ١٩٧١.

٣- بولارد ريدر، بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى عام ١٩٥٢م، ترجمة: حسن احمد السلطان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٧.

- ٤- تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية، ترجمة: اكرم دبيري، بيروت، ١٩٧٨.
 - ٥- جاك دروز، التاريخ العام للاشتراكية من ١٨٧٥ - ١٩٤٥م، ترجمة: انطون حمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١، ج ٣.
 - ٦- جون ريد، عشرة ايام هزت العالم، ترجمة: جورج طرابلسي، دار الطليعة، لبنان، ١٩٦٦.
 - ٧- صادق حسن السوداني، تاريخ الدول الكبرى (١٩١٤ - ١٩٤٥)، دار الحدائق للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٩.
 - ٨- قابل محسن كاظم الركابي، لينين ودوره السياسي في روسيا، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط، واسط، ٢٠١٧.
 - ٩- كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث، ترجمة: نضال الحلبي، دمشق، ١٩٨٧.
 - ١٠- محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، دار تموز، دمشق، ٢٠١٣.
 - ١١- مقداد محمد ياسين الكراعي، جوزيف ستالين ودوره في السياسة الداخلية في الاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٣٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢١.
 - ١٢- هارولد لاسكي، تأملات في ثورات العصر، ترجمة: عبد الكريم احمد، دار القلم، القاهرة، د.ت.
 - ١٣- هايل عبد المولى طشطوش، الموسوعة الحديثة بمصطلحات سياسية واقتصادية، دار مكتبة الحامد، عمان، ٢٠١٢.
- ثانياً: المصادر الانكليزية:**

- 1-A. J. P. Taylor, Struggle for Mastery in Europe (1848 – 1918), Oxford University Press, Oxford, 1971.
- 2-Alexander Rabinomitch, The Bolsheviki in Power: The First Year of Soviet Rule in Petrograd, Indian University Press, U.S.A., 2007.
- 3-B. N. Ponomarev and Others, A Short History of the Communist Party of the Soviet Union, Translated by David Skuisky, Progress Publishers, Moscow, 1970.
- 4-D. K. Shelestov and Others, A Short History of the USSR, Translated by David Skuisky and Vicscheersan, Progress Public hers, Moscow, 1965.
- 5-David Lloyed George, The Truth about the Peace Treaties, Victor Gollanz Ltd., London, 1938, Vol. II.
- 6-Edward Hallett Carr, The Bolsheviki Revolution 1917 – 1923, The Macmillan CO., New York, 1952, Vol. I.
- 7-G. Katkov, Russia 1917, The February Revolution, 1967, P. 228.
- 8-H. J. Mackinder, “The Geographical Pivot of History”, The Geographical Journal, Vol. 23, No.4, April 1904.
- 9-Harold Schultz, History of England, Barnes and Noble Books, New York, 1938, Vol. I.
- 10- Jon Jacobson, When the Soviet Union Entered World Politics, U.S.A., 1994.
- 11- Jon Smele, Civil War in Siberia: The Anti – Bolsheviki Government of Admiral Kolchak (1918 – 1920), Cambridge University Press, Cambridge, 2006.
- 12- K. Gusev and V. Naumov, The USSR Ashort History, Progress Publishers, Moscow, 1976.
- 13- Keith Neilson, Britain, Soviet Russia and the Collapse of the Versailles Order (1919 – 1939), Cambridge University Press, Cambridge, 2006.
- 14- Leon Trotsky, In Defense of the Russian Revolution, Copenhagen, Denmark, 1932.
- 15- N. N. Sukanov (Ed.), The Russian Revolution 1917 Eyewitness Account, 2nd Ed., Harper & Brothers, New York, 1962, Vol. 2.
- 16- New Century Eycloberdia of Names, Prentice – Hall. LNC, Englewood Cliffs, New Jersey, 1954, Vol. 2.
- 17- Orlando Figes, A Popular Tragedy: The Russian Revolution 1891 – 1924, The Bodley Head ,London, 2014.
- 18- Peter Oxley, Russia (1855 – 1991): From Tsars to Commissars, Oxford University press, London, 2001.
- 19- Philip Williamson, Stanley Baldwin: Conservative Leadership and National Values, Cambridge University Press, 1999.
- 20- Stefan T. Possony, A Century of Conflict: Communist Techniques of World Revolution, Henry Regnery Co., Chicao, 1953.
- 21- The New Encyclopedia Britannia, London, 1986, Vol. 31.

22- Virgil D. Medlin, Alexander Fedorovich Kerensky, the Oklahoma Academy of Science, Oklahoma, 1971 ; Richard Abraham, Alexander Kerensky: The First Love of the Revolution, Columbia University Press, U.S.A, 1990.

ثالثاً: المصادر الروسية:

- 1-С. А Пионтковский, Гражданская война в России (1918-1921 гг.), Хрестоматия, Москва 1925.
- 2-А. К. Соколов, КУРС СОВЕТСКОЙ ИСТОРИИ (1917 – 1940), Высш, шк., 1999.
- 3-Александр Субетто, Владимир Ильич Ленин: гений русского прорыва человечества к социализму, Санкт – Петербург, 2010.
- 4-К. Б. Валиуллин & Р. К. Зарипова, История России. XX век, РИО БашГУ, 2002.
- 5-Коллектив Авторов, История гражданской войны в СССР, том третий, Ноябрь 1917 – Март 1919, Москва, 1958.
- 6-Л. А. Кацва, История России: Советский период 1917 – 1991, России, М. РГУ, 2003.
- 7-Ольга Анатольевна Игнатъева, Меньшевики о путях экономического развития России в (1917 – 1924), Санкт – Петербург, 2005.

List of sources and references:

First: Arabic and Arabized sources:

- 1- Amalina Nassib and Emil Yacoub, General Cultural Encyclopedia, Ancient and Modern History, Dar Al-Jeel, Beirut, ed., vol. 2.
- 2- B. N. Posiblov et al., Biography of Vladimir Iltig Lenin, translated by: Aziz Sibahi, Baghdad, 1971.
- 3- Pollard Reader, Britain and the Middle East from the Earliest Times to 1952 AD, translated by: Hassan Ahmed Al-Salman, Al-Rabita Press, Baghdad, 1957.
- 4- Trotsky, History of the Russian Revolution, translated by: Akram Dabri, Beirut, 1978.
- 5- Jacques Droz, The General History of Socialism from 1875 - 1945 AD, translated by: Antoun Homsy, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 2001, Part 3.
- 6- John Reed, Ten Days that Shook the World, translated by: George Trabelsi, Dar Al-Tali'ah, Lebanon, 1966.
- 7- Sadiq Hassan Al-Sudani, History of the Great Countries (1914 - 1945), Dar Al-Hadatha for Printing and Publishing, Baghdad, 2019.
- 8- Qabi Mohsen Kazem Al-Rikabi, Lenin and his political role in Russia, doctoral thesis (unpublished), College of Education, University of Wasit, Wasit, 2017.
- 9- Carlton Hayes, Modern European History, translated by: Nidal Al-Halabi, Damascus, 1987.
- 10- Muhammad Yusuf Ibrahim Al-Quraishi, Winston Churchill and his role in British politics until 1945, Tammuz House, Damascus, 2013.
- 11- Miqdad Muhammad Yassin Al-Kara'i, Joseph Stalin and his role in internal politics in the Soviet Union until 1939, doctoral thesis (unpublished), College of Education for Humanities, Tikrit University, 2021.
- 12- Harold Lasky, Reflections on the Revolutions of the Age, translated by: Abdel Karim Ahmed, Dar Al-Qalam, Cairo, D. T.
- 13- Hayel Abdel Mawla Tashtoush, The Modern Encyclopedia of Political and Economic Terms, Al-Hamid Library House, Amman, 2012.